----------Lecture 9----------

العمارة في النصف الاول من القرن 20.. (3)

Architecture In The Second Half Of The

20th Century...(3) .....

- الجيل المؤسس للفكر المعماري المعاصر المؤتمر العالمي للعمارة الحديثة ciam، مجموعة سيام

"CONGRES INTERNATIONAL D' ARCHITECTURE MODREN- LUDWIGMIES VAN DER ROHR-

PIER LUIGI NERVI

عناوين رئيسية:

i. المؤتمر العالمي للعمارة الحديثة . معماريو مجموعة سيام "CONGRES INTERNATIONAL D' ARCHITECTURE MODREN-":

1. التعريف :
2. مبررات النشوء :
3. المؤتمرات التي عقدتها مجموعة معماريي سيام
   - المؤتمر الأول
   - المؤتمر الثاني
   - المؤتمر الثالث
   - المؤتمر الرابع
   - وثيقة أثينا
   - المؤتمر التاسع
   - المؤتمر العاشر

ii. بعض رواد العمارة في النصف الأول من القرن العشرين أو الجيل المؤسس للفكر المعماري المعاصر

1. لودفيك ميس فان در روي: "1886 LUDWIGMIES VAN DER ROHR" . 1969:
2. بييرلويجي نيرفي "PIER LUIGI NERVI" عام 1891 . :

https://manara.edu.sy/

- **التعريف** : حركة معمارية عالمية أظهرت نشاطاً ملحوظاً في الفترة الواقعة بين عام 1928 وعام 1956. عكست هذه المجموعة من خلال المؤتمرات والتظاهرات المعمارية التي أقامتها فكراً معمارياً تجديدياً وخطاً بارزاً في مسيرة العمارة المعاصرة على المستويات المختلفة حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن.
- **مبررات النشوء** : يأتي ظهور هذا التنظيم المعماري الدولي:

1- كرد فعل على الواقع الذي وصلت إليه العمارة في الثلاثينات من هذا القرن وعدم إمكانيتها مواكبة التطور العلمي والتقني الذي تم التوصل إليه في شتى المجالات.

2- - الرغبة في تبني أفكار و مرتكزات جديدة تتسم بالعلمية والموضوعية وتعكس روح العصر.

- جاء نشاط هذه الهيئة المعمارية الدولية موضوعي للنشاطات السابقة بشقيها النظري والعملي عقدت هذه المجموعة عشرة مؤتمرات تناول كل منها بالدراسة والتحليل عدداً من المواضيع الجوهرية الملحة التخطيطية والمعمارية و بتحليل نقدي.[1]
- **المؤتمرات التي عقدتها مجموعة معماريي سيام:**
- **في المؤتمر الأول** الذي عقد في قصر لاساراز بسويسرا كما ذكرنا بحثت علاقة العمارة بالمجتمع والتطور الاجتماعي وكذلك علاقتها بالمكونات الاقتصادية الأساسية. .
- **المؤتمر الثاني** عقد في فرانكفورت بألمانيا وعالج المشاكل المرتبطة بمواضيع السكن والإسكان.
- **المؤتمر الثالث** تطرق إلى موضوع مواد البناء واستخداماتها, إضافة إلى معالجة موضوع الاستخدام الأمثل للأرض والحاجة إلى لوائح تخطيطية ومعايير تنظيمية تحكم إفرازات الأراضي المخصصة للوظائف السكنية. من المواضيع الأخرى التي عالجها هذا المؤتمر أيضاً وجهات النظر المتباينة حيال الانتشار الأفقي والانتشار الشاقولي للمباني السكنية وعلاقة ذلك بالمساكن الاقتصادية ذات المساحة الدنيا.
- **المؤتمر الرابع** يعتبر من أهم المؤتمرات التي عقدتها مجموعة معماريي سيام. عقد هذا المؤتمر في أثينا باليونان عام 1933 وناقش مشاكل المدينة المعاصرة وآفاق تطورها.[2] وقد خلص هذا المؤتمر

---

[1] الإشارة الأولى لتشكيل هذه المجموعة من المعماريين كانت في حزيران عام 1928 عندما اجتمع خمسة وأربعون معمارياً من أشهر معماريي تلك الفترة في قلعة لاساراز بسويسرا للبحث في مسائل وهموم العمارة الجديدة ولوضع أسس وتصورات مشتركة حيال هذه المسائل والمعضلات. كان معماريو هذه المجموعة ينتمون إلى دول أوروبية مختلفة «فرنسا - سويسرا - ألمانيا - هولندا - بلجيكا - إيطاليا - إسبانيا - ....» وقد كان أبرز هؤلاء: لوكوربوازييه - والتر غرييوس - هانس ماير - لودفيك مس فان در روي - إيريك مندلسون - أندريه لورسا - مارسيل بروير - هوغو هيرينغ - ارنست ماي - ر. بانهام - ت. ريتفلد - .....

[2] يعتبر هذا المؤتمر أول تظاهرة تخطيطية وعمرانية من نوعها.

https://manara.edu.sy/

إلى إصدار ما يسمى بوثيقة أثينا "THE ATHENS CHARTER".[3] ناقش المؤتمر الرابع أيضاً مسألة السكن الاقتصادي وجوانبها التخطيطية والعمرانية كما حدد المؤتمر العلاقة بين مشكلة السكن والتطور الاجتماعي.

وثيقة أثينا:[4]

نستطيع أن نقول بأن أهمية المؤتمر الرابع **تتمثل في وثيقة أثينا** التي جاءت كنتيجة مباشرة له تقوم على النقاط الأساسية التالية:

1. وضعت وثيقة أثينا **أساس علم تخطيط المدن المعاصر**[5] .
2. ـ تمثل هذه الوثيقة - في وقتها- **أول محاولة جدية للإلمام بمشاكل المدينة المعاصرة** بشكل كلي.[6]
3. . تناولت الوثيقة **بالدراسة والتحليل خمساً وتسعين مسألة أساسية تشمل مختلف جوانب المشاكل التخطيطية والتنظيمية** للمدن المعاصرة.
4. ـ ارتبطت وثيقة أثينا **ارتباطاً بيناً بالاتجاه الوظيفي والعمارة الوظيفية**. فقد تضمنت هذه الوثيقة **ولأول مرة تحديداً واضحاً لوظائف المدينة** كما أكدت على ضرورة ترابط وتطابق مناطق السكن ومناطق الراحة والترفيه.
5. . **تكتسب هذه الوثيقة أهمية خاصة نظراً لأن التصورات والآراء التي بلورتها قد جاءت بعد دراسة تحليلية ونقدية دقيقة** وشاملة للواقع التخطيطي لأكثر من ثلاث وثلاثين مدينة أوروبية مختلفة مستندة على خلفية واقعية وعملية متينة وتجارب تخطيطية واسعة في دول مختلفة.
6. ـ حددت الوثيقة علاقة المدينة كوسط فراغي بالحياة الاجتماعية كما تطرقت لأول مرة إلى مشكلة تسارع نمو المدن والمستقرات البشرية كعامل مؤثر يؤدي إلى تغيرات اجتماعية كبيرة وعلاقة ذلك بتسارع التقدم الصناعي والتقني وما ينجم عنه من تلوث للبيئة العمرانية والوسط المحيط.

---

[3] كانت مشاركة رائد العمارة المعاصرة لوكوربوازييه في المؤتمر الرابع كبيرة وبارزة, حيث قام بإعداد وتبني الأفكار العامة والخطوط الأساسية لوثيقة أثينا. كما قام بتقديم مشروعه النظري المسمى بالمدينة الشعاعية الذي جسد من خلاله جوهر اتفاق أثينا وروحه. عكس هذا المشروع وحدة وظائف المدينة الثلاثة «العمل ـ السكن ـ الترفيه والراحة» وتجدر الإشارة إلى أن لوكوربوازييه قد أعاد صياغة الوثيقة بعد مرور عشرة أعوام من تاريخ صدورها في عام 1943 مضيفاً عليها بعض الأفكار والتطلعات الجديدة.

[4] تمثل وثيقة أثينا صكاً تاريخياً ذا دلالات ومعاني هامة على صعيد النشاط العمراني والمعماري المعاصر. تكتسب هذه الوثيقة أصالتها من محاولة الوقوف والتعرف على الظواهر والحقائق الاجتماعية والاقتصادية والسكانية المرتبطة بشكل مباشر بالمشاكل والأزمات التي تواجه مدينة القرن العشرين.

[5] كنشاط تصميمي نوعي خاص من الأنشطة المعمارية والعمرانية.

[6] وهي المحاولة الأولى للنظر إلى المدينة كتشكيل مؤلف من عناصر فراغية ترتبط مع بعضها البعض في نسيج وبنية تخطيطية محددة

https://manara.edu.sy/

7. ـ تطرق المؤتمر إلى مشكلة القديم والحديث في المدن لمشاكل ترميم وإحياء وإعادة تخطيط "RENEWAL" المناطق القديمة والنوى التاريخية في المدن من منظار علاقتها بوظائف المدينة الأساسية ومستوى التطور الاجتماعي فيها.

- ـ **المؤتمر التاسع** : تتالت بعد ذلك المؤتمرات واللقاءات إلى أن كان المؤتمر التاسع الذي عقد في بروفانس بجنوب فرنسا. في هذا المؤتمر **برزت تيارات واتجاهات متصارعة من هذه التيارات تجمع من المعماريين الشباب الذين ينتمون إلى مجموعة الوحشيين الجدد**, اتهم هؤلاء قيادة سيام «لوكوربوازييه, غروبيوس, ...» بالتقوقع ضمن إطار الأفكار الوظيفية الآلية لوثيقة أثينا وفقدان الرغبة والقدرة على التجديد.
- **في المؤتمر العاشر:** الذي عقد في مصيف دوبروفنيك على شاطئ البحر الأدرياتيكي في يوغسلافيا عام 1956 **ازدادت شقة الخلاف بين الجيل القديم من المعماريين الرواد من جهة والمعماريين الشباب من جهة أخرى** وعلى الرغم من أن المعماريين الشباب لم تكن لديهم برامج وأفكار منظمة وواضحة فقد تنحى لوكوربوازييه وغروبيوس وغيرهم من أعلام العمارة المعاصرة عن قيادة سيام وانتهى المؤتمر العاشر إلى انهيار هذه المنظمة وانبثاق ما يسمى بمعماريي مجموعة الفريق العاشر "TEAM-X" من أبرز معماريي هذا الفريق نجد أسماء: بيتر سيمثون "PETER SMITHSON"؛ أليس سيمثون "ALIS SMITHSON"؛ فان دي بروك "VAN DE BROCK"؛ هنري فان دي فلد VAN DE VELD HENRY" وفان إيك "VAN EUCK"...الخ..[7]

[7] ولم يقتصر نشاط سيام على المؤتمرات العديدة الهامة التي أتينا على ذكرها فقد ضم هذا التنظيم بين جنباته عدداً من الهيئات واللجان الدائمة التي كانت تنشط بشكل مستمر. من هذه اللجان اللجنة الدائمة "CIPRAC" التي عملت بشكل دائم في الفترات الزمنية الفاصلة بين انعقاد المؤتمرات على توجيه شؤون المنظمة والتي ترأسها لوكوربوازييه نفسه. من الهيئات واللجان الأخرى التي ضمتها المنظمة لدينا اللجنة المختصة بالتجديد في مجال العمارة "ASKORAL" والتي ترأسها لوكوربوازييه أيضاً.من الجدير بالذكر أن تأثير أفكار وثيقة أثينا ما زال يتفاعل بشكل ملحوظ ففي عام 1977 وقع العديد من معماريي العالم ما سمي بوثيقة ماتشو بيكتشو أثناء الاحتفال بتدشين مدينة جديدة للهنود الحمر في البيرو بأمريكا الجنوبية. تستمد وثيقة ماتشو بيكتشو أساسها وأصولها من جوهر ووحي وثيقة أثينا وهي تمثل رؤية نظرية ومنهجية لتطور العمارة المعاصرة وعلم التخطيط المدن الحديث. تصادف ظهور هذه الوثيقة مع انعقاد المؤتمر الثالث عشر لاتحاد المعماريين العالمي "UNION INTERNATIOAL DES ARCHITECTES-USA". أخيراً لا بد من التنويه بأننا لا نستطيع إطلاق اسم المدرسة أو الاتجاه على نشاط معماريي مجموعة المؤتمر العالمي للعمارة الحديثة, حيث أن هذه المنظمة قد ضمت في صفوفها معماريين موهوبين عديدين نهلوا من مشارب معمارية مختلفة, وبالتالي فإن هؤلاء المعماريين الرواد رغم تبنيهم لأفكار مدارس ومذاهب معمارية متباينة قد شعروا بضرورة الاتفاق على منطلقات عامة حيال بعض القضايا العامة التي تمس جوهر العمارة الحديثة مع احتفاظ كل منهم بتصوراته الخاصة به وحرية المعالجة في إطار هذه المنطلقات. إن المنطلقات العامة لهذه المجموعة والوثائق والقرارات التي صدرت عن مؤتمراتها وهيئاتها قد حملت سمات التأثر الواضح بالاتجاه الوظيفي وراعت إلى حد كبير ظروف التقدم العلمي والتقني بهدف خلق عمارة جديدة تتلاءم مع عصرها. لقد اجتمع هؤلاء المعماريين الرواد على محاربة الاتجاهات التقليدية والاستعراضية والشكلية في العمارة كما اتفقوا على أهمية المنطلقات التنظيمية القائمة على الجانب الوظيفي في العمارة وتخطيط المدن وابدوا اهتماماً خاصاً بالقطاع السكني وجوانبه التخطيطية الاجتماعية والاقتصادية.

https://manara.edu.sy/

بعض رواد العمارة في النصف الأول من القرن العشرين

أو الجيل المؤسس للفكر المعماري المعاصر:

وقع على عاتق الجيل من المعماريين, المولودين في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر وضع الأسس الفكرية والنظرية للعمارة الجديدة التي تنبع من الخصائص المميزة للقرن العشرين والتي تتسم بالانسلاخ الكلي عن الفكر المعماري التقليدي الموروث. بدأ هؤلاء ممارسة نشاطهم المعماري الفعلي بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة منطلقين في تفكيرهم من واقع ومواقف جديدة مغايرة.

وجه هؤلاء المعماريون الرواد إضافة الى غروبيوس و لوكوربوزييه وفرانك لويد رايت دفة الفكر المعماري المعاصر طيلة النصف الأول من القرن العشرين, وحيزاً كبيراً من النصف الثاني من هذا القرن, حتى أن بصمات معظم هؤلاء لا تزال نصادفها بكثرة في العديد من الأعمال المعمارية في أيامنا هذه .

لودفيك ميس فان در روي:"LUDWIGMIES VAN DER ROHR" 1886 . 1969:

- هو أحد رواد العمارة الحديثة البارزين. يمتاز عن كثير من معاصريه المجددين بثباتة واستمراريته في التمسك بالأفكار والمبادئ التي طرحها وتبناها حتى نهاية حياته.
- ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بالمباني البرجية المرتفعة وناطحات السحاب المنفذة من الفولاذ والألمنيوم والزجاج. هذا النهج والأسلوب المعماري الذي استمر في تبنيه حتى النهاية.
- يرى ميس فان در روي بأن **دراسة العمارة والثقافة المعمارية يجب أن تبتدئ بالجوانب العملية:**

1- الهدف الأول يجب أن يكون **تزويد الطالب بالمعارف والمهارات** وإعداده للحياة العملية.

3- الهدف الثاني يجب أن يكون **تنمية شخصيته وجعله قادراً على الاستخدام الصحيح لهذه المعارف والمهارات**، والثقافة المعمارية الحقيقية لا ترتبط فقط بالجوانب العملية، إنما تمتد إلى القيم والمثل، جذور العمارة ترتبط بشكل وثيق بالجوانب الوظيفية، إلا أنها بنفس الوقت تمتد إلى المستويات المختلفة، من قيمنا ومثلنا ووجودنا الروحي.

https://manara.edu.sy/

الفكر المعماري لودفيك ميس فان درروي :[8]

- النهج الجديد الذي اتبعه وطوره ميس فان درروي في **التعامل مع الشكل الخارجي** لمبانيه "EXTERIOR" الذي تمثل في **تغليفه لمبانيه بالسطوح الزجاجية الكبيرة والصفائح المعدنية من البرونز والألمنيوم بغض النظر عن الفراغات المعمارية الداخلية** التي تختفي وراء هذه السطوح.[9]
- **إدخاله لفكرة الفراغ المعماري المفتوح والشامل.** [10]
- إحساس ميس فان درروي **بأهمية مواد البناء الأساسية بالنسبة للعمل المعماري** بشكل كلي ودورها بالنسبة لتطور الفكرة التكوينية الأساسية. .
- **بساطة ونقاء الأشكال والتكوينات المعمارية وصراحة الإنشاء المعماري ودقة التفاصيل هاجساً** دائماً رافق ميس فان درروي في كل أعماله التي تركها. , تمسك حتى النهاية بالأشكال والحجوم الهندسية الصريحة والمنتظمة وبشكل خاص متوازيات المستطيلات ، لقد بقيت البساطة والصراحة الهندسية وما يرتبط بهما من تقنيات تنفيذ حديثة المثال الذي يحتذي بالنسبة إليه.
- **تعامل ميس فان درروي بأسلوب واحد مع المظهر الخارجي لمبانيه** بغض النظر عن وظيفة المبنى وطبيعته والبلد الذي يقام فيه .[11]

الانتقادات :

امتدحت أفكاروأعمال فان درروي من قبل الكثيرين من المعماريين والنقاد كما هوجمت من قبل الكثيرين أيضاً. وتركزت الاتهامات ضده :

- بولعه الدائم بالانتشار الشاقولي للمباني بغض النظر عن وظيفة المبنى
- كما اتهم بتمجيد التقنية والتطرف الإنشائي
- و بأن عمارته ليست بعيدة المنال عن أي معمار متواضع الإمكانيات.

---

[8] في مقالة قدمها كلاً من بيتر وأليس سيميتسون إلى الندوة التي أقيمت في جامعة برلين التقنية من 4 حتى 9 كانون الأول عام 1967 حدد الزوجان سيميتسون على النحو التالي الرؤية والتطلعات الجديدة التي تبلورت من خلال فكر وأعمال ميس فان در روي في صفحة العمارة الجديدة وأصبحت بالتالي جزءاً من الثراء المعماري الحديث:

[9] لقد خالف ميس فان در روي بأسلوبه هذا زملائه من رواد العمارة الحديثة لوكوربوازييه وفرانك لويد رايت الذين اعتمدوا أساساً على التشكيلات والتكوينات الخرسانية والتضاد بين السطوح المصمتة والسطوح الزجاجية "SOLID – VOID".

[10] لقد أضحى أسلوب الفراغ الشامل والتصميم المرن بفضل ميس فان در روي أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها التكوينات والحلول المعمارية الحديثة والتي توجه أيضاً التطور المستقبلي للعمارة ...نستطيع أن نشاهد هذا الأسلوب المميز لعمارة فان در روي في تصميم المعهد التقني البنوي في شيكاغو عام 1955 «الشكل 63» حيث طبق على مسقط المبنى وفراغاته المرونة التي تضمن الاستخدام متعدد الأوجه والأغراض كما تسمح بإجراء التعديلات الضرورية حين الضرورة، والكثيرون يضعون هذا المبنى ضمن مصاف الروائع المعمارية من العمارة الكلاسيكية نظراً لصراحة نسبه وتوازن أشكاله وما يتمتع به المبنى من تعبير معماري مؤثر.

[11] يرى هؤلاء النقاد أيضاً أن ميس فان در روي بذلك قد تجاوز كل الحدود، كما تجاوز إطار وتطلعات الطراز الدولي في العمارة وانسلخ عن مواقعه الوظيفية التي انطلق منها وتخلى عن المبدأ الأساسي في العمارة الوظيفية الذي يقول بأن المظهر الخارجي للمبنى يجب أن يعكس وظيفة المبنى وحقيقة الفراغات المعمارية الداخلية. عدد آخر من النقاد على النقيض من هؤلاء يرون أن هذه الخاصة التي ميزت عمارة ميس فان در روي تمثل ارتقاء في الفهم الوظيفي وتطويراً له تفرضه أساليب وتقنيات البناء الحديث.

https://manara.edu.sy/

على الرغم من الانتقادات هذه الموجهة إلى النهج الذي تبناه ميس فان در روي لا يجب أن ننسى أن مس قد ترك بصمات واضحة في سجل العمارة الحديثة وأن مبانيه ترتفع شاهقة في قلب المدن الأمريكية الكبيرة كتظاهرة صامتة وكأنها تذكر بما توصلت إليه العمارة الحديثة من تقنيات الإنشاء والتنفيذ كما تذكر بالموقع الذي يتبوأه مس بين أقرانه من رواد العمارة الحديثة.

اشهر اعماله :

ناطحة السحاب سيجرام في نيويورك عام 1956 "SEAGRAM BUILDING".[12]

Mies van der Rohe: 860-880 Lake Shore Drive Apts, Chicago, 1948

Mies van der Rohe, w. CF Murphy Assoc.: IBM Building, Chicago, 1969-71

[12] صمم المبنى من قبل ميس فان در روي بالتعاون مع فيليب جونسون، وهو يمثل متوازي مستطيلات غلف بجدران معلقة من البرونز والزجاج. يمتاز هذا العمل المعماري برشاقته ورشاقة مقاطعة البرونزية وسطوحه الزجاجية الكبيرة، وهو يعتبر أحد الشواهد الهامة على العمارة الجديدة من طراز ميس فان در روي

https://manara.edu.sy/

بيير لويجي نيرفي "PIER LUIGI NERVI" عام 1891 . :

اشتهر من خلال العديد من مباني الصالات الضخمة التي صممها ونفذها، والتي اتصفت تغطياتها بطابع التجديد والجرأة والأصالة الإنشائية.[13]

.- من السمات الهامة لعمارة نيرفي وصالاته المميزة:

- تركيزه على الأعصاب الخرسانية المرئية في إنشاءاته لتشكيل الفراغات التي يقوم بتغطيتها وللتوصل إلى طابع معماري داخلي وخارجي يمتاز بالحركة والتجديد والتشويق.
- تعد الطبيعة بالنسبة لنيرفي هي مصدر الإلهام والمرجع الأول للإنشاء والتكوين .[14]
- من المسائل الأساسية بالنسبة إلى نيرفي التوصل إلى تعبير جمالي مؤثر من خلال الاستخدام السليم لتقنيات البناء الحديثة.
- يركز على أهمية ودور الحس التصميمي والفطرة الإبداعية .
- يرى نيرفي أن التقنية تعطينا إمكانيات واحتمالات إنشائية بلا حدود إلا أن هذه الإنشاءات تحتاج إلى الحس التكويني والتناسق والتناسب والعناية بالدقائق والتفاصيل.

[13] تشهد هذه المباني على موهبة مصممها الفذة وعلى حسه الإنشائي المتميز، كما تدل على تمكنه إلى درجة كبيرة من علوم وتقنيات البناء في مجال الخرسانة المسلحة ومواد البناء الحديثة، حيث يعتبر بجدارة أفضل من استخدام الخرسانة المسلحة في التشكيل المعماري والإنشائي.

[14] فقد درس نيرفي السطوح المموجة للأصداف البحرية والقواقع والحشرات والزهور وتحدث عن قوة ومتانة السطوح ذات الأشكال المموجة، وتعتبر صالة العرض في تورينو تطبيقاً هاماً لأفكاره هذه التي ترتكز على أهمية الوصول إلى القوة والمتانة الإنشائية من خلال الأشكال التصميمية:
"STRENGTH THROUGH FORMS"

https://manara.edu.sy/

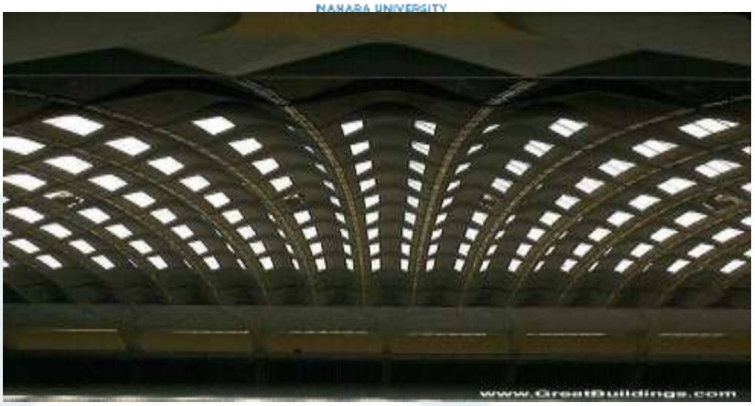

Exhibition Building, Turin, by Pier Luigi Nervi, at Turin, Italy, 1948 to 1949

قصر الرياضة Palais des Sports بروما في عام 1957

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com